النضال السياسي الفلسطيني
انجازات وابعاد ومضامين

فاروق القدومي

لمناسبة التحرك السياسي الواسع الذي تقوم به القيادة السياسية الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، خص الاخ فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ((شؤون فلسطينية)) بهذا الحديث .

كانت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ نقطة تحول حاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية ، فهي بنتائجها وما أسفرت عنه كانت ذات اثر فعال في المواقف الدولية تجاه القضية . فقد لوحظ في اثناء الحرب وبعدها ان كثيرا من الدول ، خاصة الدول الافريقية ، بادرت الى قطع علائقها الدبلوماسية مع اسرائيل ، وكان هذا الموقف اشارة واضحة الى اتجاه هذه الدول نحو عزل اسرائيل سياسيا على الصعيد العالمي . كذلك فقد كان من نتائج حرب تشرين السياسية انها طرحت من جديد جوهر الصراع في المنطقة ، فقد تركز الاتجاه نحو القضية الفلسطينية باعتبارها هي القضية الاساسية وهي جوهر الصراع ، وان ازمة الشرق الاوسط هي نابعة في الاصل من هذه القضية المركزية التي اساسها العجز وعدم الجدية في حل القضية الفلسطينية . وبتغيير موازين القوى على جبهة دولتي المواجهة مصر وسوريا بدا الراي العام العالمي يتساءل عن حقيقة الصراع وجذوره الاساسية وانتبه العالم الى حقيقة واضحة هي ان الصراع في المنطقة هو صراع بين شعب طرد من ارضه وبين غزاة قدموا الى هذه الارض فاستوطنوا فيها ومارسوا جميع السبل والوسائل لتصفية هذا الشعب وطرده من اراضيه .

وقد لعبت الثورة الفلسطينية دورا اساسيا في توضيح جوهر الصراع هذا والكشف عن جذوره ، فقد كان لقوات الثورة الدور الفعال والمؤثر في حرب تشرين ، فقد تم الاتفاق بيننا وبين قائد الجبهات في الشمال والجنوب كذلك مع الرئيس السادات على ان تشترك قوات الثورة اشتراكا فعليا في حرب تشرين . وبناء على طلب الرئيس السادات حشدنا عددا من القادة ومن العناصر التي يمكن ان تقوم بدور مؤثر في الجبهة الجنوبية وقد حدث الشيء نفسه في الجبهة السورية حيث تم التنسيق بين القوات الفدائية وقوات جيش التحرير الفلسطيني والجيش العربي السوري . ولم يكن هذا هو الشيء الوحيد فقد كانت لدينا القدرة على العمل والنضال من الجبهة الثالثة ، اعني الجبهة اللبنانية وداخل ارضنا المحتلة . وفي الحقيقة لقد تحمل لبنان كثيرا من اجل ذلك . وعلينا هنا ان نؤكد انه كان من المفروض ان تكون الجبهة الاردنية هي الجبهة الحية غير أن الملك حسين ونظامه العميل رفضا ان تتاح لنا الفرصة للقيام بواجبنا من